# **تمام المنة**

# **في**

# **نظم أصول السنة**

# **للإمام أحمد بن حنبل**

# **نظمها:**

# **أبو المساكين عبد المجيد بن محمد أيت عبومقدمة**

# **الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين وإمام المتقين, وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد:**

# **فهذا نظم لرسالة لطيفة مفيدة في أصول السنة, لإمام أهل السنة الإمام أبو عبد الله أحمد بن حنبل رحمه الله (المتوفى سنة: 241هـ) قد نشرت قديما - ولأول مرة- في مجلة "المجاهد", عدد 28/29 سنة 1411هـ, وهي نسخة مخطوطة بخط محدث العصر: الشيخ العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله (المتوفى سنة: 1420ه) ثم طبعت بعد ذلك في رسالة مستقلة مع بعض التعليقات, في مكتبة دار المنار – ذو الحجة 1411هـ-.**

# **والقصد من هذا النظم: هو تقريب ما احتوت عليه هذه الرسالة, وتيسير حفظه وفهمه, زيادة على أنني حاولت العدول عن بعض المسائل التي كررها المؤلف في مواطن من هذه الرسالة رغبة في الاختصار والإيجاز.**

# **نسأل الله تعالى أن يجعل عملنا خالصا لوجهه الكريم, وأن ينفع به جميع المسلمين, ونسأله تعالى أن يكفينا شر الحساد, وألا يفضحنا يوم التناد, بمنه وكرمه, إنه الكريم التواب, والرؤوف الوهاب, وصلى الله علة نبينا محمد وآله وصحبه.**

###

### كتبه: عبد المجيد أيت عبو

أبو المساكين

# **غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين. بسم الله الرحمن الرحيم**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **يَقُولُ طَالِباً لِكُلِّ خَيْرِأَبْدَأُ بِالحَمْدِ لِرَبِّي أَوَّلاَمَعَ الصَّلاَةِ وَالسَّلاَمِ الدَّائِمِصَلَّى عَلَيْهِ ذُو الجَلاَلِ وَعَلَىبِفَضْلِ رَبِّنَا الكَرِيمِ ذِي المِنَنْأَشَارَ بَعْضُ الإِخْوَةِ العُدُولِفِي سُنَّةِ النَّبِيِّ لِلْمُبَجَّلِفَانْفَتَحَ النَّظْمُ عَلَيَّ وَانْشَرَحْفَقُلْتُ نِعْمَ مَا أَشَرْتَ فَأَقُولْقَالَ ابْنُ حَنْبَلِ الإِمَامُ مُنْصِفًاالاِقْتِدَاءُ وَالتَّمَسُّكُ بِمَاوَتَرْكُ بِدْعَةٍ فَأَيُّ بِدْعَةِوَقَدْ أَتَى فِي شَرْعِنَا المَتِينِوَمِنْ أُصُولِ الشِّرْعَةِ الغَرَّاءِوَسُنَّةُ النَّبِي تُفَسِّرُ الكِتَابْوَلَيْسَ فِيهَا مِنْ قِيَاسٍ فَاعْلَمِوَلَيْسَ بِالأَهْوَاءِ وَالعُقُولِإِنَّمَا يُدْرَكُ بِالاِقْتِدَاءِمِنْ سُنَّةٍ لاَزِمَةٍ أَيِ الَّتِيلَـــمْ يَكُ مِنْ أَهْلِهَا مَا سَأَذْكُرُهْنُؤْمِنُ بِالأَقْدَارِ مِنْ خَيْرٍ وَشَرّْفَلاَ يُقَالُ لِمَ؟ كَيْفَ؟ إِنَّمَاكُلُّ حَدِيثٍ لَيْسَتِ العُقُولُأَمِرَّهُ مِنْ غَيْرِ مَا تَفْصِيلِمِنْ عَقْدِنَا أَنَّ القُرَانَ مُنْزَلُمَنْ قَالَ فِيهِ إِنَّهُ مَخْلُوقُوَهُوَ مُقْتَضٍ فَسَاداً يَكْمُنُوَالوَقْفُ فِيهِ بِدْعَةٌ مُضِلَّهْكَلاَمُهُ أَنْزَلَهُ لِمَنْ ذَرَأْرَدًّا عَلَى الجَهْمِ وَالاِعْتِزَالِوَرُؤْيَةُ العِبَادُ للإِلَهِ جَلّْعَلَى الَّذِي صَحَّ مِنَ الأَخْبَارِوَرُؤْيَةُ النَّبِيِّ للرَّؤُوفِقَتَادَةٌ وَابْنُ أَبَانَ الحَكَمُعَــــنِ ابْنِ مَسْعُودٍ حَدِيثَ الرُّؤْيَةِقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ بِقَلْبِهِ يرَاهْوَأَعْمَالُ العِبَادِ فِي المِيزَانِصَـــحَّ بِهِ الحَدِيثُ عَنْ خَيْرِ البَشَرْثُمَّ كَلاَمُ اللهِ وَاجِبُ الإِيمَانْوَحَوْضُ أَحْمَدَ النَّبِيِّ الهَادِييَرِدُهُ مُتَّبِعُو الرَّسُولِمَسَيرُ شَهْرٍ عَرْضُهُ وَالطُّولُلَهُ أَوَانٍ عَدَدُ النُّجُومِثُمَّ عَذَابُ القَبْرِ صَدِّقَنْ بِِهِأَوَّلُ مَا يَسْأَلُهُ: مَنْ رَبُّهُ؟يَأْتِيهِ مُنْكَرٌ كَذَا نَكِيرُوَبِشَفَاعَةِ النَّبِي المِقْدَامِقَدْ خَرَجُوا مِنَ النِّيرَانِ بَعْدَمَاوَبِالمَسِيحِ جَاءَ فِي الأَنْبَاءِثُمَّ بِعَيْنَيْهِ اللَّتَيْنِ يُكْتَبُوَأَنَّهُ يَقْتُلُهُ المَسِيحُإِيمَانُنَا قَوْلٌ وَزِدْهُ عَمَلاًيُنْقِصِهُ العِصْيَانُ الاِثمُ الشَّرَرُوَخَيْرُ ذِي الأُمَّةِ بَعْدَ المُصْطَفَىثَالِثُهُمْ عُثْمَانُ هُمْ نُقَدِّمُيَــتْلُوهُمُ أَصْـحَابُ شُورَى خَمْسَةُخَامِسُهُمْ سَعْدٌ وَلَسْنَا نَطْعَنُوَبَعْدَهُمْ فَأَفْضَلُ الأُنَاسِقَدْ عَمِلُوا بِسِيرَةِ المُخْتَارِوَبَعْدَهـــُمْ فِي الفَضْلِ كُلُّ مَنْ تَبِعْوَكَانَ خَيِّرًا لِقَوْلِ المُصْطَفَىوَالسَّمْعُ وَالطَّاعَةُ لِلأَئِمَّةِفَكُلُّ مَنْ عَلَى الخِلاَفَةِ عُمِلْأَطَعْنَا أَمْرَهُ الَّذِي وَلاَّنَاوَمَاضٍ الغَزْوُ مَعَ الإِمَامِإِلَيْهِ رَاجِعٌ إِقَامَةُ الحُدُودْوَالصَّدَقَاتُ دَفْعُهَا لِلأُمَرَاوَخَلْفَهُمْ تَجُوزُ كُلُّ الجُمَعِوَمَنْ أَعَادَهَا بِكَوْنِهِ امْتَنَعْمُخَالِفاً هَدْياً لَهُ مَتِينَافَسُنَّةٌ صَلاَةُ رَكْعَتَيْنِوَمِنْ أُصُولِ الفِرْقَةِ المَنْصُورَةِوَمَـــنْ يَكُنْ يَخْرُجُ مُبْتَغِي شَرَرْمَنْ لَيْسَ فِي عُنْقِهِ أَيُّ بَيْعَةِوَمَنْ مِنَ اللُّصُوصِ وَالخَوَارِجِيَقِفُ للرَّجُلِ بِالقِتَالِفَإِنْ يَفِرَّ مِنْهُ مِــنْ خَــوْفٍ فَلاَوَالٍ مِنَ الوُلاَةِ يَكْفِهِ دَفَعْوَارْجُ الشَّهَادَةَ لِمَنْ يُقَاتِلْوَالأَهْلِ وَالمَالِ وَدِينِهِ كَمَاوَلَسْنَا مَأْمُورِينَ بِالقَتْلِ لِمَنْوَلَسْنَا نَشْهَدُ عَلَى المُسِيءِوَلاَ بِجَنَّةٍ لِذِي الصَّلاَحِبَلْ نَخْشَــى أَنْ يَقَعُوا فِي الشُّرُورِمَنْ لَقِيَ اللهَ بِذَنْبٍ يُوجِبُمِنْ ذَنْبِهِ غَيْرٍ مُصَرٍّ يَقْبَلُوَمَنْ عَلَيْهِ قَدْ أُقِيمَ حَدُّهُجَاءِ بِهِ عَنِ النَّبِيِّ الخَبَرُوَمَنْ يَمُتْ عَــلَى الذُّنُوبِ قَدْ أَصَرّْفَأَمْرُهُ إِلَى السَّمِيعِ ذِي البَصَرْمَنْ مَـــاتَ مِنْ كُفْرٍ فَإِنَّهُ كَفَرْوَحَقٌّ الرَّجْمُ عَلَى الَّذِي زَنَاأَوْ إِنْ تُقَمْ عَلَيْهِ بَيَّنَتُهُقَدْ جَاءَنَا عَنِ النَّبِي رَجْمُهُحُبُّ الصَّحَابَةِ عَلَيْنَا فَرْضُفَكُلُّهُمْ أَئِمَّةٌ فِي الدِّينِيَا وَيْحَ مُبْتَدِعَةٍ نَوَاصِبِفَرَبُّنَا مَنَحَهُمْ رِضْوَانَهُفَكُلُّ شَرٍّ رَبُّنَا عَنْهُمْ نَفَاوَمُبْغِضٌ وَخَائِضٌ فِيمَا شَجَرْمُبْتَدِعاً يُؤْزَرُ حَتَّى يَسْلَمَامِنْ عَقْدِنَا أَنَّ النِّفَاقَ الأَكْبَرَاوَأَبْطَنَ الكُفْرَ بِدِينِ البَارِيوَكُلُّ مَا مِنَ الحَدِيثِ جَاءَامِنْ كُفْرِ كَافِرٍ أَوِ النِّفَاقِلَسْنَا نُمَارِي فِيهَا مِنْ جَهَالَةِكَـ** "**مُسْلِمٍ سِبَابُهُ فُسُوقُخَبَرُ:** "**لاَ تَـــرْجِعُوا بَعْدِيَ**" **يَلِيقَالَ:** "**ثَلاَثٌ مِـــنْ خِصَالٍ نَافَقَاالمُسْلِمَانِ بِالسُّيُوفِ اقْتَتَلاَوَمَنْ رَمَى بالكُفْرِ مُــــسْلِماً يَعُدْوَجَنَّةُ اللهِ وَنَارُهُ أَتَىلأَنَّ مَنْ أَكْرَمَهُ اللهُ اطَّلَعْوَرَأَى مِنْ أَهْلِهِمَا فَمَنْ زَعَمْوَمَنْ يَمُتْ مُوَحِّداً وَمُذْنِباًرَجَاءُ رَحْمَةٍ لَهُ لِتَاتِيأَتْمَمْتُ مَا أَرَدْتُهُ مِنْ قَوْلِيمَعَ رَكَاكَةِ المَعَانِي وَالجُمَلْسَتَلْقَى فِيهِ زَلَلاً وَخَلَلاًوَالفَضْلُ للهِ عَلَى الخِتَامِوَآلِهِ وَصَحْبِهِ الكِرَامِسَمَّيْتُ نَظْمِيَ: "تَمَامَ المِنَّةِ"** |  | **أَبُو المَسَاكِينِ ابْتِغَاءَ الأَجْرِفَاطِرِِ الاَرْضِ وَالسّمَوَاتِ العُلاَعَلَى النَّبِيِّ الحَاشِرِ ابْنِ هَاشِمِجَمِيعِ صَحْبِهِ وَمَنْ لَهُمْ تَلاَوَعَوْنِهِ نَظَمْتُ نَظْمِي بَعْدَ أَنْحَبَّذَا لَوْ نَظَمْتَ ذِي الأُصُولِهُوَ الإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلِصَـــدْرِي لِمَا كَانَ عَلَيَّ مُقْتَرَحْخُـذِ الَّذِي احْتَوَتْ عَلَيْهِ ذِي الأُصُولْأُصُولُ سُنَّةِ النَّبِيِّ المُصْطَفَىعَــلَيْهِ كَانَ الصَّحْبُ نَهْجِ مَنْ سَمَاضَلاَلَةٌ وَبَابُ كُلِّ فِتْنَةِمَنْعُ الجِدَالِ وَالمِرَا فِي الدِّينِتَرْكُ الخُصُومَاتِ وَذِي الأَهْوَاءِوَدَالَّةٌ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ ارْتِيَابْلاَ تَضْرِبِ الأَمْثَالَ لَكِنْ سَلِّمِيُدْرَكُ مَعْنَى خَبَرِ الرَّسُولِثُمَّ بِالاِعْرَاضِ عَنِ الأَهْوَاءِمَنْ مِنْهَا قَدْ تَرَكَ أَيَّ خِصْلَةِفَاتَّبِعَنْ فُصُولَ مَا سَأَنْظُمُهْ:وَبِالَّذِي وَرَدَ فِيهَا مِنْ خَبَرْصَدِّقْ مَعَ الإِيمَانِ فِيهِ جَازِماًتُدْرِكُهُ لِعَجْزِهَا نَقُولُوَلاَ تَرُدَّهُ بِكُلِّ قِيلِوَهْوَ كَلاَمُ رَبِّنَا المُفَصَّلُأَوْ مُحْدَثٌ فَقَوْلُهُ زَهُوقُأَنَّ الكَلاَمَ مِنْهُ جَلَّ بَائِنُوَالعَقْدُ فِيهِ عِنْدَ كُلِّ الجِلَّهْلَيْسَ بِمَخْلُوقٍ وَمِنْهُ قَدْ بَدَأْإِذْ جَاءُوا دِينَ اللهِ بِالمُحَالِحَقٌ كَمَا يَرَوْنَ بَدْراً اكْتَمَلْفِيهِ وَمَا جَاءَ مِنَ الآثَارِعَنْهُ أَتَى بِسَنَدٍ نَظِيفِرَوَيَا عَنْ عِكْرِمَةٍ كُلِّهِمُوَغَيْرُهُمْ رَوَى مِنَ الأَئِمَّةِفِي آيَةِ النَّجْمِ بِهَذَا فَسَّرَهْيَزِنُهَا الرَّحْمَنُ ذُو الإِحْسَانِفَأَعْرِضَنْ عَمَّنْ لِغَيْرِهِ انْتَصَرْبِهِ مَعَ العَبْدِ بِغَيْرِ تُرجُمَانْفِي العَرَصَاتِ مَوْرِدُ العِبَادِوَمَنْ قَفَا نَهْجَهُ لِلْوُصُولِوَذَاكَ فَضْلٌ حَازَهُ الرَّسُولُفَضْلاً مِنَ المُهَيْمِنِ الرَّحِيمِوَبِسُؤَالِ العَبْدِ وَافْتِتَانِهِوَمَا يَدِينُ بِهِ؟ مَنْ نَبِيِّهُ؟عَلَى الَّذِي أَرَادَهُ الخَبِيرُقَدْ دَلَّنَا بِأَنَّ مِنْ أَقْوَامِقَــــدْ حُرِّقُوا حَرْقاً فَصَارُوا فَحَمَابِأَنْ سَيَخْرُجُ بِلاَ امْتِرَاءِبَيْنَهُمَا أَنْ كَافِرٌ سَيَكْذِبُبِبَابِ لُدٍّ خَبَرٌ صَحِيحُبِطَاعَةِ اللهُ يَصِيرُ أَكْمَلاَكَتَارِكَ الصَّلاَةِ إِذْ يُكَفرُفَأَبُو بَكْرٍ عُمَرٌ لَهُ اقْتَفَىفَالنَّبِي قَدْ قَدَّمَهُمْ كُلُّهُمُعَلِـــي الزُّبَيْـرُ وَابْنُ عَوْفٍ طَلْحَةُفِيهِمْ فَكُلُّهُمْ إِمَامٌ مُحْسِنُأَصْحَابُ أَحْمَدَ بِلاَ الْتِبَاسِوَسَمِعُوا مِنْ فِيهِ بِالأَخْبَارِوَارْتَضَى سَيْرَهُمْ وَلَيْسَ يَبْتَدِعْخَيْرُ الــقُرُونِ قَــرْنِي ثُمَّ مَنْ قَفَاعَلَيْهِ كَانَ عَقْدُ أَهْلِ السُّنَّةِوَاجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ وَقُبِلْبَرًّا تَقِيًّا أَوْ شَقِيًّا كَانَاإِلَى القِيَامَةِ بِلاَ اخْتِصَامِوَقِسْمَةُ الفَيْءِ لَهُمْ كُلٌّ يَعُودْجَائِزَةٌ نَافِذَةٌ بِلاَ امْتِرَابَاقِيَةٌ مِنْ غَيْرِ مَا تَنَطُّعِمِنَ الــــصَّلاَةِ خَلْفَهُمْ قَدِ ابْتَدَعْوَلَمْ يَنَلْهُ فَضْلُهَا يَقِيناًمَعَ الأَئِمَّةِ بِغَيْرِ مَيْنِتَرْكُ خُرُوجِهِمْ عَلَى الأَئِمَّةِشَـــقَّ عَصَا الأُمَّةِ أَصْحَابِ الأَثَرْمِيتَتُهُ مِيتَةُ جَاهِلِيَّةِوَمَنْ يُظَنُّ مِنْهُ سَفْكُ المُهَجِلَهُ يُقَاتِلُ بِلاَ اعْتِزَالِيَتْبَعُهُ لَكِنَّ أَمْرَهُ إِلَىعَنْ نَفْــسِهِ وَالمَــالِ مِنْ شَرٍّ وَقَعْمُدَافِعًا عَنْ نَفْسِهِ مُنَاضِلْصَحَّ بِهِ الحَدِيثُ عَمَّنْ خَتَمَاعَصَى وَزَائِغٍ وَمُبْتَغِي الفِتَنْبِنَيْلِهِ النَّارَ وَلاَ بِسُوءِوَفَاعِلِ الخَيْرِ وَذِي الفَلاَحِوَنَرْجُوا رَحْمَةً مِنَ الغُفُورِلَهُ دُخُولَ النَّارِ لَكِنْ تَائِبُتَوْبَتَهُ الحَقُّ العَلِيُّ الأَوَّلُفَذَلِكَ الذَّنْبُ يُكَفَّرُ لَهُرَوَاهُ أَحْمَدٌ صَحِيحٌ يُؤْكَرُلَيْسَ بِتَائِبٍ لِرَبِّهِ أَبَرّْإِنْ شَاءَ عَذَّبَ وَإِنْ شَاءَ غَفَرْبِذَنْبِهِ عُذِّبَ لَيْسَ يُغْتَفَرْإِنْ يَعْــتَرِفْ مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ أُحْصِنَاعَلَى الَّذِي نَعِي وَنَعْتَقِدُهُوَالخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ بَعْدَهُوَبُغْضُهُمْ تَزَنْدُقٌ وَخَوْضٌوَفِي الكِتَابِ المُحْكَمِ المَتِينِمِنْ سَبِّهِمْ وَشَــتْمِهِمْ صَحْبَ النَّبِيوَخَصَّهُمْ بِالفَضْلِ وَالكَرَامَهْوَاخْتَارَهُمْ لِصُحْبَةِ الَّذِي اصْطَفَىبَيْنَهُمُ مُنْتَقِصاً فَيُعْتَبَرْجَنَانُهُ لَهُمْ وَحَتَّى يَفْهَمَاكُفْرٌ كَمَنْ إِسْلاَمَهُ قَدْ أَظْهَرَامِثْلَ الأُلَى فِي زَمَنِ المُخْتَارِمَنْ لَهُ أَوَّلَ فَقَدْ أَسَاءَالَهُ نُسَلِّمُ بِلاَ شِقَاقِوَلاَ نَرُدُّهَا بِغَيْرِ حُجَّةِكُفْرٌ قِتَالُهُ**" **لَهُ حُقُوقُ**"**تَـبَرُّئٌ مِنْ نَــسَبٍ كُفْرٌ جَلِي**"**مَنْ كُنَّ فِـيهِ**"**، وَحَكَى:** "**إِذَا الْتَقىكِلاَهُمَا مَأْوَاهُمُ النَّارُ**" **تَلاعَلَيْهِ ذَاكَ الـــوَصْفُ فِيمَا قَدْ وَرَدْ.فِي عَقْدِ مَنْ سَلَفَ أَنْ خُلِقَتَاإِلَى الجِنَانِ وَإِلَى النَّارِ اطَّلَعْخِلاَفَهُ كَذَّبَ بِالَّذِي عُلِمْمِنْ أُمَّةِ النَّبِي عَلَيْنَا وَجَبَاوَاسْتَغْفَرْنَا لَهُ مَعَ الصَّلاَةِفِـــي نَظْمِ مَعْنَى كُلِّ أَصْلِ أَصْلِفَاقْبَلْهُ مِنَّا مُرْتَضٍ لَنَا العَمَلْفَقُلْ لَعَلَّهُ سَهَا أَوْ أَوْ وَهِلاَوَأَفْضَلُ الصَّلاَةِ لِلإِمَامِوَمَنْ لَهُ اقْتَفَى بِالاِعْتِصَامِمَنْظُومَةٌ فِيهِ "أُصُولُ السُّنَّةِ"** |

**وكان الفراغ من هذه المنظومة صبيحة الثلاثاء 15 محرم سنة 1422هـ / الموافق ل 10 أبريل 2001 م بمدينة مراكش.**